صفة ذم يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب الثاني
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح وتعقب باداة الاستثناء اي يذكر
عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له اي لذلك
الشيء نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى الغير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اي في هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول
المستثنى في المستثنى منه وهذا الايثار كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء
المنقطع في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هنا صفة ذم منفية عامة
يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فاذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد
التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء
مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح
اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال
المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من الوجه الثاني
فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اي ومن تاكيد المدح بما
يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما
تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر وهو الايمان يقال
نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك
المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله هو
البحر الا انه البدر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى استثناء مثل بيد
اني من قريش وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء
المنقطع بمعنى لكن ومنه اي من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي في

صفة

صفة المدح كقولك فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت للشيء صفة
ذم وتعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى له اي لذلك الشيء كقولك فلان فاسق الا انه
جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس
ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع
المدح بشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في
الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت
وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك
مفهوم من تخصيص الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم يعتبرون
ذلك في المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في قتلهم
والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي من المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا
لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى اخر هو منصوب على انه مفعول
ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله اقلب فيه اي في ذلك الليل اجفاني كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن
وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اي ومن المعنوي التوجيه ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اي متباينين متضادين كالمدح والذم مثلا ولا يكفي
مجرد احتمال المعنيين متغايرين كقوله لاعور ليت عينيه سواء يحتمل تمني صحة العين العوراء
فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكي ومنه اي ومن التوجيه متشابهات
القران باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استواء الا
حتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكره السكاكي نفسه من
ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو

Copyright ... University